

e-ISSN: 2600-8394

VOL. 4. No. 2

april (1441-2020)

The impact of the use of educational computer applications in the acquisition of some grammatical functions among Non-Arabic speakers at the advanced level (field study)

Mariam Balajeed - Mohamed Ramadan

أثر استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية في اكتساب بعض الوظائف النحوية لدى الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم (دراسة ميدانية)

The impact of the use of educational computer applications in the acquisition of some grammatical functions among Non-Arabic speakers at the advanced level (field study)

محمد رمضان^٢

Mohamed Ramadan

مريم بالعجيد^١

Mariam Balajeed

ملخص الدراسة

تقوم هذه الدراسة في الأساس بالبحث عن أهم الطرائق والوسائل التي تساعد الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية؛ لتحقيق اكتساب أفضل وتعلم أرقى للوظائف النحوية في اللغة العربية، وتسعى إلى دعمهم ومحاولة التغلب على الصعوبات التي تطرأ أثناء تعلمهم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية؛ من خلال عرض الاستراتيجيات والتطبيقات الحاسوبية التعليمية – مجال البحث في الدراسة – لمحاولة إعادة النظر في كيفية تناول المعلمين دروس الوظائف النحوية داخل صفوف اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ من أجل النهوض بتلك الصفوف ودعمها الكامل لتحقيق أعلى فائدة مرجوة منها مع الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، والنأي بهم عن الملل والضجر اللذين يخيمان على كثير منهم، في الكثير من الأحيان؛ سعيًا لتحقيق المنشود من الدراسة وهو تعليم النحو للناطقين بغير اللغة العربية، وليس التعليم عن النحو كما هو الحال في بعض مناهج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وهي خطوة عملية من الدراسة في طريق تطوير تدريس الوظائف النحوية في صفوف ومناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات الحاسوبية التعليمية – تعلم اللغة تواصلًا – تعلم اللغة وظيفيًا.

^١ أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة. Mariam1@sharjah.ac.ae

^٢ طالب الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها في جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. newkindlife@gmail.com

Abstract

This study is mainly aimed at helping Non-Arabic speaking students achieve better acquisition and better learning of grammatical functions in Arabic; as an initiative to support them and trying to overcome the difficulties they encounter while trying to learn Arabic as a second language Safely and without obstacles that can Obstruct their achievement of their desired goal. In addition, the study will provide assistance to Arabic teachers who teaching Arabic as a second language by presenting educational computer strategies and applications (the field of research in the study) as an attempt to reconsider how teachers can teach grammatical lessons in the Arabic language to improve these classes and support them to achieve the highest benefit As well as to avoid Non-native Arabic speaking students boredom and frustration which hover among them as recalled in many cases inside Arabic language classes.

Keywords: *educational computer applications - language learning continuously - language learning functionally.*

مصطلحات الدراسة: الوظائف النحوية – قاعدة التذكير والتأنيث – قاعدة أركان الجملة الاسمية – قاعدة أركان الجملة الفعلية.

مقدمة

على الرغم من الجهود البحثية الهائلة التي جرت في العقود الأخيرة في علم تدريس اللغات لكنه لم يستقر بعد، والخبراء ما زالوا في مرحلة بناء النظرية، يبحثون عن إجابات حاسمة للأسئلة التي تطرح حول أسس تعلم اللغة الثانية وتعليمها. ولعل أبرزها – أي الأسئلة – تعقيداً وتذبذباً مسألة القواعد النحوية؛ إذ تشكل جزءاً رئيساً من مناهج تعلم اللغات بشكل عام، ويعد هذا الجزء من أعقد العناصر اللغوية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين غيرها. وقد تنامت في السنوات الأخيرة ظاهرة تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها؛ بدوافع سياسية وثقافية ودينية واسعة، وكان لابد من استحداث وسائل وطرائق تعليمية جديدة، ترمي إلى الوصول لتحقيق مخرجات تعليمية كثيرة في زمن أقل، حيث يشاع أن تعلم اللغة العربية ليس أمراً سهلاً بالنسبة إلى الناطقين غيرها؛ وذلك لأن "اللغة العربية لها ميزات خاصة

تختلف عن اللغات الأخرى في العالم وهذا ما يثبتته الواقع العملي والتجربي في تدريس اللغة العربية لغة ثانية." (محمد السهول، ٢٠١٦م، ١٠).^٣

لا خلاف بين المشتغلين في حقل اللسانيات التطبيقية على أن طريقة اكتساب اللغة الثانية تختلف اختلافاً كبيراً عن الطريقة التي تكتسب بها اللغة الأولى؛ فإكتساب اللغة الأولى حسب اللسانيات التوليدية عملية فطرية تقوم بها أداة خاصة في عقل الإنسان، وتبدأ هذه الأداة في ممارسة عملها ربما - كما جاء في بعض دراسات علم اللغة النفسي - قبل الولادة، فالبشر الطبيعيون يكتسبون لغتهم الأصلية خلال سنين حياتهم الأولى، ويكتسبون لغتهم والمعلومات المرتبطة بها بشكل غير واعٍ، ويصل الأطفال في معرفة لغتهم الأصلية في الظروف الطبيعية إلى حد كبير، "وليس هناك لغة هي أسهل في التعلم من أخرى، فكل اللغات قابلة للتعلم بالتساوي عند كل الأطفال، حتى أنّ الطفل يمكنه اكتساب وتعلم أكثر من لغة واحدة في مرحلة الطفولة بنفس القدرة والإجادة".^٤

إن من المداخل الحديثة التي برزت وانتشر استخدامها في تدريس اللغات بصفة عامة، وتدريس اللغات الأجنبية - اللغة الثانية - بصفة خاصة؛ مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية؛ وذلك لكونه يوفر للمتعلمين في المستوى المتقدم من الناطقين بغير اللغة العربية فرصاً متعددة لممارسة اللغة بشكل طبيعي، كما أنه يساعد على التواصل الفعال باللغة في مواقف حقيقية تواصلية من خلال تكليفه بتنفيذ مهام لغوية معينة باستخدام تطبيقات الحاسوبية التعليمية، لكن هذا المدخل يحتاج إلى معلم واعٍ، يدرك الأسس العلمية لاستخدامه في التعليم والتعلم، وفي إثراء المدخل اللغوي لدى المتعلمين، وتحويله إلى مخرج لغوي يصل إلى مستوى الطلاقة والتطوير الدائم للأداء.

تتوقع الدراسة أن تصل إلى نتيجة مهمة وهي أن تعليم اللغة القائم على استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية يعطي فرصة مهمة لاكتساب اللغة وتعلمها؛ ما يجعل قيمة كبرى لتعلم اللغة عند المتعلمين من الناطقين بغير اللغة العربية، كما أن المهارات اللغوية والوظائف النحوية المكتسبة بها تكون أكثر ثباتاً وفائدة لديهم؛ ومن ثم يستطيعون توظيف ما تعلموه في مواقف الحياة اليومية المختلفة، والمتعلمون بهذا الأسلوب يكونون أكثر إيجابية ومشاركة في بناء الدخول اللغوي لديهم؛ إذ إنهم يمثلون ركناً أساسياً في عملية التعليم والتعلم، فهم يوظفون ما يكتسبونه من دخل لغوي من خلال

^٣ محمد السهول، دور اللسانيات في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، (السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، د. ط، ٢٠١٦م)، ص ١٠.

^٤ صالح الشويخ، المذاهب الحديثة في تدريس القواعد اللغوية، (مصر، القاهرة، مجلة علوم اللغة، مج ١٢، ع ٢٤، ٢٠٠٩م)، ص ٢٥.

التواصل باللغة في بناء تراكيب لغوية جديدة غير تقليدية، وصادرة بشكل عفوي دونما تكلف منهم، كما أنهم يحاولون استخدام مهارات اللغة وعناصرها في إحداث تواصل لغوي حقيقي، يناسب السياق الاجتماعي واللغوي والثقافي أثناء تنفيذ المهمة اللغوية المطلوب منهم أدائها والمشاركة في تنفيذها بفعالية؛ ولا شك في أنّ ذلك هو الهدف الأسمى الذي تسعى كل نظريات تعلم اللغات الأجنبية - لغة ثانية - إلى بلوغه والظفر به.

إن من أهم سمات تصميم التطبيقات الحاسوبية التعليمية وتنفيذها التنوع في التواصل بالمهارات اللغوية وعناصرها، وهذا بدوره يسهم في بقاء المتعلم مندمجاً في أداء المهمة المطلوبة منه، بحيث تكون شائقة وجاذبة، وبعيدة عن الرتابة والملل كما يجب أن تُبنى المهمة التعليمية في أشكال متنوعة، تساعد على زيادة دافعية متعلمي اللغة نحو التعلم والبعد به عن الشعور بالملل في مرحلة التنفيذ والأداء.

تعد التراكيب النحوية من أهم العناصر اللغوية التي تساعد على تحقيق الصحة النحوية، ودقة المعنى ووضوحه، وانطلاق المتعلم في التحدث أو الكتابة، وذلك بشرط إتقان المتعلم القوانين والقواعد الضابطة لهذه التراكيب، فأياً لغة لا بد لها من نظام يحكمها ويحدد طريقة التواصل بها، "وإلا أصبحت بلا هدف أو معنى، ويشترط أيضاً أن يكون متعلم اللغة مستعداً ولديه دافعية مرتفعة لاكتساب هذه التراكيب وتعلمها"^٥.

إن ثمة ملاحظة بسيطة لحال الكثير من متعلمي العربية لغة ثانية: تجددهم يحفظون القواعد والتراكيب النحوية ويفهمونها، لكنهم عند تطبيق هذه القواعد وتوظيفها في التواصل اللغوي، فإنهم يعانون من خلط واضطراب في الاستخدام التواصلية لها، فأحياناً يستخدمون تراكيب لا تناسب السياق اللغوي أو الموقف التواصلية، أو يستخدمون التراكيب بصورة غير صحيحة لا تتماشى مع قوانين الصحة اللغوية، وربما يرجع ذلك إلى الطريقة التقليدية التي تركز على تقديم النحو كقواعد وليس كوظائف نحوية مؤثرة في نجاح العملية التواصلية، الأمر الذي يؤدي إلى عزوف الكثير من الناطقين بغير اللغة العربية عن اكتساب هذه الوظائف النحوية وتعلمها، "أو أنهم يكتفون فقط بحفظها وتردادها دونما توظيف لها في التواصل اللغوي في السياقات الاجتماعية المختلفة"^٦.

إن التعلم القائم على استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية يتميز بطريقة تقديمه التراكيب النحوية وربطها بالمعنى والموقف التواصلية، فالطلاب يكتسبون مهارات اللغة وعناصرها من خلال مواقف حقيقية تواصلية، يمارسونها

^٥ ب لايتون، البحث في أساسيات تعليم اللغة الثانية، (إنجلترا، لندن، لونجمان، د.ط، ٢٠٠٠م)، ص ٤١٣.

^٦ صالح الشويخ، المذاهب الحديثة في تدريس القواعد اللغوية، ص ٣١.

ويتفاعلون معها، كما أن التراكيب والوظائف النحوية التي يكتسبونها من خلال الممارسة والتفاعل يصبح لها معنى وقيمة؛ حيث تساعدهم على التواصل الجيد والملائم للسياق اللغوي الاجتماعي لأهل اللغة الأم المتعلمة، مع ارتفاع في الدافعية والإقبال نحو تعلم اللغة؛ لأن متعلمي اللغة يصبحون أكثر إيجابية ومشاركة في الموقف التعليمي التعليمي، كما أنهم يشكلون جزءاً أساسياً في الموقف التعليمي التعليمي الذي يساعدهم في بناء الرصيد اللغوي لديهم وتطويره باستمرار. وبالرغم من هذا فإن مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية واكتساب الوظائف النحوية في ضوءه، لم يلق حظه من الاهتمام حتى اليوم في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية: ولهذا فإن الدراسة الحالية تهتم بهذا الموضوع، وتسعى إلى تقديم نموذج جديد لتعليم النحو على أنه وظائف لها قيمتها وأهميتها في الموقف اللغوي التواصل، حيث يكتسب الطلاب هذه الوظائف النحوية من خلال انغماسهم واشتراكهم في تنفيذ مجموعة من المهام اللغوية؛ بما يساعدهم على اكتساب الوظائف النحوية المناسبة لهذه المهام، وكيفية تنفيذها داخل الصف التعليمي بطريقة إجرائية تطبيقية، تمكن المعلم من تنفيذها داخل فصول اللغة العربية لغة ثانية للناطقين بغير اللغة العربية.

وتعمل الدراسة على تحقيق ذلك من خلال عدد من التطبيقات الحاسوبية التعليمية المستخدمة في الدراسة والتي تتوقع الدراسة أنها ستعمل على زيادة الدخل اللغوي لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم، وكذلك معاونتهم على اكتساب الوظائف النحوية المختلفة، ومن تلك التطبيقات الحاسوبية التي توجد في التطبيق الإجرائي على عينة البحث من الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم التطبيقات الآتية:

جدول (١) التطبيقات الحاسوبية التعليمية المستخدمة في الدراسة

تطبيقات زيادة الدخل اللغوي والمفردات	تطبيقات اكتساب وتعلم الوظائف النحوية	تطبيقات تقييم اكتساب وتعلم الوظائف النحوية
Mindshow ميندشو	Edpuzzle إد بزل	screen recording سكرين ريكوردينج
screen recording سكرين ريكوردينج	Word wall ورد وول	Word wall ورد وول
Word screen ورد سكرين	Book creator بوك كريتر	Book creator بوك كريتر
Imovie أي موفي	Pic collage بيغ كولاغ	Quizezz كويزز

Quizlet كويزلت	Sway إسواي	Quizezz كوييز
Kahoot كاهوت	Explain everything إكسبلين إفريثينج	Quizlet كويزلت
Edpuzzle إد بزل	Word mover ورد موفر	Kahoot كاهوت

الدراسات السابقة

ولم تعثر الدراسة على دراسات ذات صلة مباشرة ووطيدة بالموضوع المدروس وذلك لحداثة موضوع البحث من جهة، وقلة الدراسات المباشرة التي تتناول موضوع البحث بالدراسة والبحث من جهة أخرى، ولكن هذا لا يعني عدم إفادة الدراسة من الدراسات السابقة التي تناولت عناصر الدراسة، والتي اقتربت من الموضوع المراد دراسته، والتي ستسهم بشكل كبير في إثراء الدراسة. والتي نعرضها كما يأتي:

١. دراسة جونج باسون وآخرين الموسومة بـ (نموذج لتقويم مواقع الشبكة العالمية لتعليم اللغة

(الإنجليزية). (١٩٩٩)

وهو عبارة عن مشروع بحثي في جامعة جنوب كيونزلاند بأستراليا، وقد وضع البحث ثمانية عشر معياراً لتقييم مواقع تعليم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، ويهدف لتقديم خدمة لمعلمي اللغة الإنجليزية؛ لمعرفة أبرز مواقع تعليم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، وإعلان نتائج التقييم في موقع خاص على الشبكة ليتمكن المتعلم من التمييز بين هذه المواقع، وذلك من خلال شرح مبسط عن كل موقع وإيجابياته، واستخدام الرموز التوضيحية للتعريف بالمهارات التي يقدمها، لكي يتعرف المعلم بسهولة إلى ما تقدمه تلك المواقع من مهارات وجوانب لغوية تهم المتعلم. وقد وصل البحث لتقييم ثمانية مواقع، وهو قابل للتحديث. ومع اختصاص الموقع باللغة الإنجليزية إلا أن البحث الحالي يستفيد من هذه الدراسة من خلال معايير التقييم والمفاضلة بين مواقع وتطبيقات تعليم اللغة.

٢. دراسة ممدوح نور الدين الموسومة بـ (برامج الحاسوب في تعليم العربية). (٢٠٠٤)

هدفت الدراسة إلى تقديم بعض البرامج الحاسوبية لتعليم اللغة العربية، وأبرزها أربعة برامج حاسوبية وهي: حجر رشيد، والعربية الميسرة، وعلمي المزيد، وتحديث العربية خطوة خطوة. ومن خلال آراء الباحثين وضع الباحث عدداً من المعايير لتقييم البرامج الحاسوبية من حيث محتوى البرنامج العلمي والمواصفات التعليمية والفنية التي يجب اتباعها، ثم قام بشرح

كل برنامج من عينة الدراسة مع تقييم خاص له في ضوء عدد من المعايير، ثم عقد مقارنة بين هذه البرامج في ضوء المعايير. وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بتقنيات التعليم والبرمجيات الحاسوبية في مجال تعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين غيرها، وبإجراء بحوث علمية في مجال تقويم البرمجيات الحاسوبية. وهذه الدراسة تعد من أقرب الدراسات السابقة للبحث الحالي حيث هدفت لتقييم برامج اللغة واهتمت بمجال تعليم اللغة العربية ولكن في مجال التقنيات الحاسوبية، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة من خلال معايير التقييم، وإجراءات البحث.

٣. دراسة أيمن عيد بكري محمد عيد الموسومة بـ (تقويم برمجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتصور

مقترح لها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية). (٢٠١٤)

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لبرمجيات تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واتبع عددًا من الإجراءات وهي: إعداد معايير الجودة التكنولوجية لإعداد برمجيات اللغة العربية للناطقين غيرها، والبحث في واقع هذه البرمجيات في ضوء معايير الجودة التكنولوجية من خلال تقييم إحدى البرمجيات المختارة، ثم وضع تصورًا مقترحًا لهذه البرمجيات من خلال معايير الجودة التكنولوجية. وقد تميزت هذه الدراسة التقويمية من خلال إجراءاتها التي استفاد منها البحث الحالي في كيفية إعداد معايير التقييم واختبارها، ووصف واقع هذه البرامج التعليمية وتقييمها.

٤. دراسة هداية هداية إبراهيم وصالح السحيباني الموسومة بـ (مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

على الشبكة العالمية). (٢٠١٦)

وهي دراسة مسحية وصفية هدفت إلى مسح هذه المواقع، ووضع معايير لتقييمها، والقيام بتقييم عينة من هذه المواقع، ووضع تصور مقترح لها. وقد بلغ عدد المواقع في العينة خمسة وثلاثين موقعًا، وتم تحليل ثمانية مواقع وفقًا لمعايير التقييم التي توصلت لها الدراسة، حيث بلغت أربعة وخمسين معيارًا مقسمة على تسعة محاور. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج، أهمها: أن مواقع تعلم اللغة العربية للناطقين غيرها على الشبكة العالمية لم ترق للمستوى المطلوب، وبلغت نتائج تقييمها لمستوى غير عالٍ، وقد بينت الدراسة بعضًا من أسباب ذلك، ووضعت تصورًا مقترحًا لنموذج من هذه المواقع. ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة السابقة في إجراءاتها البحثية في طرائق تحليل المواقع بالإضافة للجانب المسحي والوصفي لما في هذه المواقع، والاستفادة أيضًا من نتائجها التي توصلت لها.

وقد أكدت جميع الدراسات السابقة أهمية تطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية، وضرورة الاستفادة من ذلك في تصميم البرامج التعليمية على مستوى: المواد التعليمية، والمداخل والطرائق التدريسية المستخدمة، والأنشطة اللغوية، والوسائل المستخدمة، وأساليب التقويم، وتطبيقات الحاسوب التعليمية، بما يراعي السياق الاجتماعي والتواصلي للغة الهدف. وكان عملهم البحثي ذلك هو الملهم بالشروع في هذه الدراسة لإكمال ما بدأه الباحثون السابقون من عمل بحثي كبير في هذا الشأن.

مشكلة وتساؤلات الدراسة

إن مشكلة الدراسة تكمن في ميل متعلمي اللغة العربية لغة ثانية إلى حفظ القواعد والتراكيب النحوية دون الاهتمام بتوظيف ما اكتسبوه أو تعلموه من هذه التراكيب في التواصل اللغوي الجيد مع الناطقين باللغة العربية؛ وذلك يعود إلى تدريس النحو لهم بطريقة تقليدية نمطية تركز على حفظ القواعد وفهمها من خلال نماذج لغوية غير تواصلية، دون تدريبهم على اكتسابها وتعلمها وتوظيفها في التواصل المجتمعي الجيد من خلال أساليب ومداخل حديثة تساعد على ذلك.

ويمكن التعبير عن إشكالية البحث من خلال تساؤلات مهمة تبرز جوهرها وغايتها، نعرضها فيما يلي:

- ١ - ما التطبيقات الحاسوبية التعليمية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية؟
- ٢ - ما خطوات واجراءات تصميم التطبيقات الحاسوبية التعليمية وتنفيذها بما يساعد على اكتساب اللغة الثانية؟
- ٣ - ما أثر استخدام مدخل تطبيق استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في اكتساب متعلمي اللغة العربية - لغة ثانية - الوظائف النحوية في مستويي التحصيل النحوي والتوظيف النحوي؟

أهداف الدراسة

تتوقع الدراسة أن تسهم مستقبلاً في خدمة المجالات التالية:

- ١ - المجال الخاص بمتعلمي العربية لغة ثانية: بتوفير فرص الممارسة والتطبيق العملي للغة وجعل المتعلمين مشاركين فاعلين في بناء الدخل اللغوي لديهم؛ وذلك يزيد رغبتهم في تعلمها، والتدرب على إتقان مهاراتها وعناصرها.
- ٢ - المجال الخاص بمتعلمي العربية لغة ثانية: إن تقديم نماذج تطبيقية لاستخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في البحث الحالي يساعد المعلمين على الاهتمام بها وإنتاج مهام ووظائف لغوية أخرى على غرارها في المستقبل.

٣- مجال تصميم مناهج تعليم اللغة العربية والحقائب التدريبية: تقدم الدراسة الحالية مدخلاً حديثاً في إعداد المناهج، والمواد التعليمية، والحقائب التدريبية؛ وهو مدخل تطبيق استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية؛ إذ يساعد مصممي المناهج، والحقائب التدريبية على توظيف هذا المدخل في ميدان عملهم في تعليم اللغة العربية لغة ثانية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ١- خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال هذه الوسيلة التعليمية المهمة - التطبيقات الحاسوبية التعليمية - وتطوير عملية الاستفادة منها بوصفها مدخلاً من المداخل الحديثة في تعلم واكتساب اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية؛ لما تميزت به من ميزات عدة، مثل: التغلب على عنصري: الزمان والمكان، واستثارة الدارسين ودافعيتهم، وتوافر وسائل الإيضاح التفاعلية فيها (السمعية والبصرية).
- ٢- إرشاد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين يستعينون بهذه التطبيقات الحاسوبية التعليمية في عملياتهم التعليمية إلى أفضل هذه التطبيقات تحقيقاً للكفاية في المهارات اللغوية، وهذا يؤدي لتيسير عملهم وتجويده.
- ٣- إفادة مصممي مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمعايير التي يمكن من خلالها التوصل إلى أفضل صورة لاستخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية التي تسهم في تحقيق الكفاية اللغوية في مناهجهم.
- ٤- فتح المجال أمام الباحثين في مجال استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ٥- تحديد الوظائف النحوية واختيارها في ضوء معايير علمية محددة؛ يجعل للنحو معنى لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، ويجعله وسيلة للتواصل اللغوي الصحيح بينهم وبين أهل اللغة، وليس غاية في حد ذاته.

فرضيات الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجأ في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين: الفوري، والمرجأ في مستوى التحصيل النحوي بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح القياس الفوري.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجأ في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين: الفوري، والمرجأ في مستوى التوظيف النحوي بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية لصالح القياس الفوري.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تصميم وبناء التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والمنهج التجريبي أثناء تطبيق استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، وأثناء تطبيق اختبارات الوظائف النحوية من خلال التطبيقات الحاسوبية التعليمية المستخدمة بالبحث.

الجانب والإطار العملي للدراسة:

(١) تحديد التطبيقات الحاسوبية التعليمية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية لغةً ثانية في المستوى المتقدم، وذلك بالإجراءات التالية:

أ- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت باستخدام تطبيقات الحاسوب في تعليم اللغات الثانية.

ب- استطلاع آراء الخبراء والمختصين في هذا الميدان.

المصادر التي اعتمدها البحث في إعداد المواد التعليمية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية:

١ - البحوث والدراسات التي اهتمت باستخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في مجال تعليم اللغات الثانية.

٢ - الخبرة العملية للباحث في مجال تصميم وإعداد التطبيقات الحاسوبية التعليمية.

٣ - الخبرة الشخصية للباحث، وذلك باعتباره أحد العاملين في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

قامت الدراسة بدراسة استطلاعية تضمنت ما يلي:

١. استطلاع آراء الخبراء والمختصين في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢. إجراء مقابلات شخصية - غير مقننة - مع الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم.

٣. تحليل السيناريوهات المتوقعة للوظائف النحوية التي تم تحديدها بالدراسة (قاعدة التذكير والتأنيث - قاعدة

أركان الجملة الاسمية وتوابعها - قاعدة أركان الجملة الفعلية وتوابعها).

٤. تحليل بعض النصوص المتضمنة للوظائف النحوية الداخلة في نطاق البحث.

٥. وضع المعايير الخاصة بالحكم على اكتساب وتعلم الوظائف النحوية الداخلة في نطاق البحث.

(٢) تحديد الوظائف النحوية الأكثر بروزاً وأهمية لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، والأكثر مناسبة للتطبيقات

الحاسوبية التعليمية، وتم ذلك بالإجراءات التالية:

أ- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بالتركيب النحوية وتعليمها وظيفياً أو تواصلياً في اللغات الثانية.

ب- استطلاع آراء الخبراء والمختصين في هذا الميدان.

يجب الإشارة هنا إلى أنه قد خولف الترتيب المعروف لأبواب النحو في تناول الوظائف النحوية في الدراسة الحالية، حيث

تناولت الدراسة قاعدة التذكير والتأنيث، وبعدها أركان الجملة الاسمية وتوابعها، ثم قضية أركان الجملة الفعلية وتوابعها،

وذلك لمناسبة كثرة الاستخدام والشائع بين فئة الناطقين بغير اللغة العربية، وما يكثر بينهم من تواتر الأخطاء اللغوية

الشائعة في حديثهم باللغة العربية، ومن هنا جاء اختيار تلك الوظائف النحوية لتكون الهدف في الدراسة الحالية.

اختبارات الوظائف والتركيب النحوية

استهدفت الاختبارات قياس مدى تمكن متعلمي اللغة العربية لغةً ثانية في المستوى المتقدم من اكتساب الوظائف النحوية، وذلك من خلال تحديد الوظائف النحوية محل البحث في الدراسة الحالية (قاعدة التذكير والتأنيث - قاعدة أركان الجملة الاسمية وتوابعها - قاعدة أركان الجملة الفعلية وتوابعها)، ومن ثم الاعتماد بتضمين هذه الوظائف في الاختبارات بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية وسؤال الطلاب عنها في مستويي: (التحصيل النحوي - التوظيف النحوي)؛ وقد اعتمدت أسئلة (الاختيار من متعدد - كتابة مهمة) في تدريب الطلاب على تعلم الوظائف النحوية وتوظيفها بشكل صحيح، بحيث يدفع كل نوع من تلك الأسئلة الطالب لاختبار اكتسابه وظيفة نحوية من الوظائف المستهدفة في هذا البحث.

(٣) تحديد خطوات وإجراءات تصميم وبناء التطبيقات الحاسوبية التعليمية وتنفيذها بما يساعد على اكتساب الوظائف النحوية لدى المتعلمين، وتم ذلك بالإجراءات التالية:

أ- الاطلاع على النماذج والأطر السابقة في إعداد التطبيقات الحاسوبية التعليمية في تعليم اللغات الثانية والاستفادة منها.

ب- إعداد إطار خاص بالبحث الحالي يوضح خطوات وإجراءات تصميم التطبيقات الحاسوبية التعليمية وتنفيذها مع الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، وقد شمل: إجراءات ما قبل التصميم - إجراءات مرحلة التصميم - إجراءات مرحلة التنفيذ مع تفصيل الخطوات الفرعية لكل مرحلة من هذه المراحل.

(٤) تحديد أثر تطبيق استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في اكتساب الوظائف النحوية، وذلك بالإجراءات التالية:

أ- بناء اختبارات في الوظائف النحوية (قاعدة التذكير والتأنيث - قاعدة أركان الجملة الاسمية وتوابعها - قاعدة أركان الجملة الفعلية وتوابعها) في مستويي: التحصيل النحوي، والتوظيف النحوي.

ب- تطبيق الاختبارات قبلًا على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية.

ت- تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية على الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم.

ث- تطبيق الاختبارات بعددًا بصورة (فورية ومرجأة) على المجموعتين: الضابطة، والتجريبية.

ج- مقارنة درجات الطلاب في الاختبارات قبل التطبيق، وبعده (فورية ومرجأة)؛ لمعرفة أثر تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية في اكتساب الوظائف النحوية، وذلك من خلال تحديد التغير الذي حدث في درجات الطلاب في التطبيقين: القبلي، والبعدي.

صياغة تعليمات الإجابة:

وُضعت مجموعة من التعليمات توضح للطلاب إجراءات الإجابة عن الاختبارات، روعي فيها الوضوح، والتنظيم. (٥) المعالجة الإحصائية، والتوصل إلى النتائج، وتحليلها، وتفسيرها.

حساب معامل السهولة والصعوبة:

قامت الدراسة بحساب معامل الصعوبة والسهولة لكل اختبار من الاختبارات باستخدام المعادلة التالية:

"معامل الصعوبة = عدد الأفراد الذين أجابوا الاختبار إجابة صحيحة ÷ العدد الكلي للاختبارات"^٧.

العلاقة بين معاملي السهولة والصعوبة علاقة عكسية مباشرة، فإذا كان معامل السهولة مساوياً لـ (٠,٤) - مثلاً، فإن معامل الصعوبة يساوي (٠,٦)؛ ولذلك يميل كثير من الباحثين إلى حساب معاملات سهولة الاختبارات عن طريق حساب معامل صعوبتها، وهذا ما استخدمه البحث الحالي، حيث قام بتحديد معامل السهولة والصعوبة لكل سؤال من أسئلة الاختبارات، والجدول التالي يوضح معامل السهولة والصعوبة بالتفصيل:

جدول (٢) معامل السهولة والصعوبة لاختبارات الوظائف والتراكيب النحوية

الاختبارات	معامل السهولة	معامل الصعوبة
١	0.64	0.36
٢	0.44	0.65
٣	0.64	0.36
٤	0.52	0.48
٥	0.56	0.44
٦	0.60	0.40

^٧ صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، (مصر: القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، ٢٠٠٠م)، ص ٢٦٩.

0.44	0.56	٧
0.52	0.48	٨
0.59	0.41	٩
0.60	0.40	١٠
0.66	0.34	١١
0.63	0.37	١٢
0.64	0.36	١٣
0.62	0.38	١٤
0.59	0.41	١٥
0.61	0.39	١٦
0.5875	0.4125	المعامل الكلي

ويتضح من الجدول السابق أن معامل السهولة (0.4125)؛ وذلك يعني توسط مستوى السهولة للاختبارات، وكذلك بلغ معامل الصعوبة (0.5875)؛ وذلك يعني أيضاً توسط مستوى الصعوبة لمفردات للاختبارات، "وعندما يدور مستوى معامل السهولة والصعوبة حول (0.50) فإن ذلك يعد المستوى الأمثل للسهولة والصعوبة" (صلاح الدين علام، ٢٠٠٠م، ٢٨٧). وعلى هذا تم التثبت من مستوى السهولة والصعوبة للاختبارات.

التجربة الاستطلاعية للاختبارات

بعد إعداد الصورة المبدئية للاختبارات، قامت الدراسة بتطبيق هذه الاختبارات على عينة استطلاعية قوامها ثمانية دارسين من الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم، وكان ذلك بهدف ضبط بعض الجوانب المرتبطة بهذه الاختبارات، وقد أسفرت هذه التجربة الاستطلاعية عما يلي:

١. استبدال بعض المفردات المناسبة ببعض المفردات الصعبة؛ لئلا يؤثر ذلك في فهم الدارس لمضمون السؤال.
٢. التأكد من فهم الدارسين لهدف الاختبارات، واستيعابهم لإجراءات تطبيقها، ومناسبتها لهم.
٣. تعديل بعض التعليمات والبدائل لعدم وضوحها للدارسين.

الإطار الزمني لتطبيق الاختبارات

الإطار الزمني لتطبيق الاختبارات على الطلاب عينة البحث من الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم كان بواقع (٦٠) ساعة دراسية.

مواد المعالجة التجريبية

لإتمام الإجراءات التجريبية أعدّ البحث المواد التعليمية لاكتساب الوظائف النحوية محل الدراسة بالبحث (قاعدة التذكير والتأنيث - قاعدة أركان الجملة الاسمية وتوابعها - قاعدة أركان الجملة الفعلية وتوابعها) من خلال التطبيقات الحاسوبية التعليمية، التي تعد مواد أساسية للمعالجة التدريسية، وقد أعدت وفقاً للآتي:

الإطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات المرتبطة بذلك، وقد أفادت منها الدراسة في تحديد بعض الخطوات والإجراءات التدريسية اللازمة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغير اللغة العربية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية.

التصميم التجريبي للبحث

(١) استخدم البحث أسلوب المجموعتين المتكافئتين: (ضابطة - تجريبية) ذات القياسين: القبلي، والبعدي، حيث تضمن هذا التصميم اختياراً عشوائياً لمجموعتين من الطلاب: إحداهما تجريبية تتعرض للمعالجة التجريبية (تدرس التراكيب النحوية بوصفها وظائف من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والأخرى ضابطة لا تتعرض للمعالجة التجريبية، وقد درست هذه المجموعة الوظائف النحوية بالطريقة التقليدية المتبعة في الكثير من معاهد وأماكن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبالأسلوب المتبع هناك، الذي يمكن توصيفه في الخطوات التالية:

(أ) عرض أمثلة منفصلة، أو نص صفي، يتضمن التركيب النحوي المستهدف، وغالباً لا تكون هذه النصوص والأمثلة نصوفاً أصيلة، ولكن يغلب عليها الصناعة والتكلف؛ لإيراد هذه التراكيب فيها بأشكالها المختلفة.

(ب) لا يركز المعلم كثيراً على المعنى، وإنما يركز على شرح هذه الأمثلة بما تتضمن من تراكيب وقواعد.

(ج) إعطاء بعض تدريبات الأنماط للطلاب؛ ليتدربوا على هذه القاعدة أو هذا التركيب النحوي، دون مراعاة للمستوى التواصلّي أو السياق الاجتماعي الذي ورد فيه هذا التركيب (النحو غاية لا وسيلة).

(د) عدم تركيز المعلم على الوظيفة التي أدّاها هذا التركيب في المعنى، فهو يركز على الشكل أو الصحة النحوية أكثر من تركيزه على المعنى والطلاقة.

(هـ) إعطاء المعلم طلابه بعض الاختبارات القصيرة والواجبات التي تقيس مدى فهمهم القاعدة أو التركيب النحوي، أو مدى قدرتهم على تطبيق هذه القاعدة من خلال أمثلة مبتورة ومنزوعة السياق أو نص قصير متكلف، دون الاهتمام بتدريب الطلاب على توظيف هذه التراكيب النحوية في التواصل اللغوي الجيد بشكله: الشفهي، والكتابي. وقد أُجري على المجموعتين الاختبار القبلي والبعدي، ثم قورن بين المجموعتين في القياسين: القبلي، والبعدي؛ لمعرفة تأثير المتغير المستقل (التطبيقات الحاسوبية التعليمية) على المتغير التابع (اكتساب وتعلم الوظائف النحوية)، وقد اختارت الدراسة هذا التصميم التجريبي لدقته في عزل أثر المتغيرات الدخيلة، وبيان أثر المتغير المستقل على المتغير التابع من خلال المقارنة بين نتائج المجموعتين.

قام الباحث بتدريس الطلاب المهام اللغوية مع تعريفهم بالتطبيقات التعليمية الحاسوبية المستخدمة في البحث، وقد استغرق التطبيق التجريبي للبحث الحالي (٣١) لقاءً تدريسيًا، موزعة على ستة أسابيع، بواقع خمس ساعات أسبوعية، وقد كانت مدة اللقاء الواحد (ساعتين تدريسيين)، وكان المجموع الكلي لعدد الساعات التدريسية (٦٠ ساعة تدريسية)، وقد استغرق تنفيذ كل مهمة مع الطلاب (١٠) ساعات شاملة لكل المراحل التي يمر بها تدريس الوظيفة النحوية من: (عصف ذهني واستنتاج - تثبيت وإثراء - محاكاة - تعزيز وتطوير الأداء - توسع واستثمار).

نتائج الدراسة

عند الإجابة عن التساؤل الرئيس في البحث، وهو: ما أثر تطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية - الفوري والمرجأ - في اكتساب متعلمي العربية لغة ثانية في المستوى المتقدم للوظائف النحوية في مستويي: (التحصيل النحوي، والتوظيف النحوي)؟ تبدى لنا الإجراءات التي قام بها، وهي:

(أ) التطبيق القبلي لاختبار الوظائف النحوية على المجموعتين: التجريبية، والضابطة؛ ومن ثم قام بحساب معامل التكافؤ بين المجموعتين في جزأي الاختبار: (التحصيل النحوي - التوظيف النحوي)، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٣) حساب معامل الاتفاق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة

مجال القياس	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
التحصيل النحوي	ضابطة قبلي	6.5200	1.29486	0.687	48	غير دالة
	تجريبية قبلي	6.2800	1.17331			
التوظيف النحوي	ضابطة قبلي	1.9600	1.20682	0.927	48	غير دالة

			1.15470	2.0000	تجريبية قبلي	
--	--	--	---------	--------	--------------	--

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة، سواء أكان ذلك في مستوى التحصيل النحوي أم في مستوى التوظيف النحوي، وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً؛ وذلك يدل على تكافؤ المجموعتين.

(ب) إعداد وتصميم تطبيقات الحاسوب التعليمية ، دُرست الوظائف النحوية المستهدفة (قاعدة التذكير والتأنيث – قاعدة أركان الجملة الاسمية وتوابعها – قاعدة أركان الجملة الفعلية وتوابعها) من خلالها للمجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فقد درست هذه الوظائف النحوية بالطريقة التقليدية المعتادة في معظم مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والذي سبق عرضه وتوصيفه في أثناء الحديث عن تطبيق البحث وتصميمه التجريبي.

(ج) التطبيق البعدي الفوري لاختبارات الوظائف النحوية على المجموعتين: التجريبية، والضابطة.

(د) التطبيق البعدي المرجأ لاختبارات الوظائف النحوية على المجموعتين: التجريبية، والضابطة، وذلك بعد مرور شهر من التطبيق الفوري؛ لمعرفة بقاء أثر التعلم وتحديد مدى الهدر أو الثبات لما اكتسبه وتعلمه الطلاب من وظائف نحوية، وقد أسفر هذان التطبيقان: (الفوري، والمرجأ) عن النتائج الآتية:

أولاً: النتائج الخاصة بمستوى التحصيل النحوي:

(أ) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) الفروق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التحصيل النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
ضابطة بعدي	11.880	0.78102	17.88	48	دالة عند مستوى 0.01
تجريبية بعدي	15.280	0.54160			

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين المجموعتين في القياس الفوري في مستوى التحصيل النحوي دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (11.880)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (15.280)، وقد بلغت قيمة ت (17.88)؛ وذلك يعني وجود فروق دالة عند مستوى (0.01) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

يفسر البحث هذه النتيجة بما قدم لطلاب المجموعة التجريبية من مواد وأنشطة متنوعة في أثناء المعالجة التجريبية لم تتوفر للمجموعة الضابطة، فطلاب المجموعة التجريبية يتعرضون إلى الوظيفة النحوية في سياقات متنوعة: التطبيقات الحاسوبية التعليمية - فيديوهات - مقالات أصيلة - مواد سمعية، كما أنهم يستخدمون هذه الوظيفة النحوية في مواقف تواصلية طبيعية بالإضافة إلى ما قدمه البحث لهم من تدريبات تساعد على اكتساب هذه الوظيفة النحوية بصورة جيدة، فإذا كانت الوظيفة النحوية المستهدفة مثلاً التذكير والتأنيث، فإن الطالب يتعرض لها عن طريق نصوص مسموعة أو مشاهدة أو مقروءة تتضمن هذه الوظيفة وتبرز فيها، ثم يعطيهم البحث فرصة لاستنتاج هذه الوظيفة وتثبيتها من خلال تدريبات متنوعة؛ ليصبحوا على وعي بها، ويستطيعوا محاكاتها واستخدامها في سياقات ومواقف متنوعة؛ وصولاً إلى تطويرها واستثمارها بعد ذلك في مواقف أكثر اتساعاً ورحابة وتنوعاً.

(ب) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجأ في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) الفروق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجأ في مستوى التحصيل النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
ضابطة مرجأ	9.36	1.25433	19.85	48	دالة عند مستوى 0.01
تجريبية مرجأ	14.88	0.6			

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي المرجأ في مستوى التحصيل النحوي دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (9.36)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية

(14.88)، وقد بلغت قيمة ت (19.85)؛ وذلك يعني وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن المجموعة التجريبية كانت أكثر قدرة على بقاء أثر التعلم لديها، وأن ما اكتسبه الطلاب من وظائف نحوية من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية كان أكثر ثباتاً وديمومة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ويعزو البحث هذه النتيجة إلى أن تدريس النحو بوصفه وظائف نحوية من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية ومهمات ومواقف تواصلية وليس قواعد مستقلة منزوعة السياق؛ يجعل للنحو قيمة ومعنى لدى الطلاب؛ لأنه بهذه الطريقة يحقق لهم وظيفة تواصلية مهمة، تساعد على التعامل مع المواقف اللغوية المختلفة بصورة جيدة تتسم بالطلاقة من جانب، والصحة اللغوية من جانب آخر؛ وذلك يزيد دافعتهم لاكتساب النحو وتعلمه، واستخدامه وتوظيفه في المواقف التي يتعرض لها الطلاب ضمن سياقات متعددة ومتنوعة، ويصبح جزءاً من نسيجهم المعرفي؛ وهذا بدوره يجعله أكثر ثباتاً وديمومة لديهم.

لذلك فإن الدعوة التي يتبنّاها البحث الحالي هي التأكيد على ضرورة تعليم النحو بوصفه وظائف نحوية وليس قواعد، وهذا يعني أن النحو لا يُدرس لغايته، وإنما يرتبط بمدى وظيفيته في التعبير داخل الموقف التواصلية، كما أن الموقف التواصلية هو الذي يفرض الوظائف النحوية التي ينبغي تقديمها، فالقواعد لا تعد مسبقاً ثم يؤلف أو يختار لها مواقف تتضمنها- كما هو الحال في المناهج التقليدية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغير اللغة العربية - ولكن الموقف التواصلية الذي يراد تدريب متعلمي العربية لغة ثانية عليه هو الذي يحدد الوظائف النحوية التي تأتي لازماً في هذا الموقف وتكون أكثر بروزاً فيه. وبالتالي يمكن التأكيد بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجحاً في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

(ج) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات القياسين: الفوري، والمرجحاً للمجموعة التجريبية في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) الفروق بين متوسطي درجات القياسين: الفوري، والمرجحاً للمجموعة التجريبية في مستوى التحصيل النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
تجريبية فوري	15.28	0.54	2.747	24	دالة عند
تجريبية مرجأ	14.88	0.6			مستوى 0.05

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين القياسين: الفوري، والمرجأ للمجموعة التجريبية في مستوى التحصيل النحوي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات القياس الفوري (15.28)، بينما بلغ متوسط درجات القياس المرجأ (14.88)، وقد بلغت قيمة ت (2.747)؛ وذلك يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياسين: الفوري، والمرجأ، وهذا يعني أن اكتساب الوظائف والتراكيب النحوية من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية يساعد على تثبيتها وعدم نسيان المتعلمين لها بسهولة، فقد احتفظ الطلاب بما اكتسبوه من تراكيب ووظائف نحوية في التطبيق المرجأ، ولم يحدث ما يسمى بالهدر التعليمي إلا بمقدار ضئيل غير دال إحصائياً.

يفسر البحث ذلك بأن المتعلم -وفق تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية- يكتسب الوظائف والتراكيب النحوية من خلال سياقاتها الطبيعية دون نزاعها من سياقها، أو تدريسها كقوالب جامدة، وكأنها تدرّس بوصفها غاية لا وسيلة تخدم الاتصال اللغوي؛ ولذا فإن اكتسابها من خلال سياقاتها المتنوعة يجعلها مدخلاً قابلاً للفهم، كما أن المتعلم يكون لديه أريحية ودافعية أعلى عند التعلم؛ لأنه شريك أساسي أثناء تنفيذ المهمة؛ وذلك يزيد ثقته في نفسه، ويصبح لديه قابلية واستعداد نفسي، يسمح بمرور هذا الدخل اللغوي، وثباته لدى المتعلم، ويصبح المتعلم على وعي بهذا الدخل اللغوي الذي يصعب نسيانه وفقده.

وبالتالي وعلى هذا الأساس توصل البحث إلى رفض الفرضية التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين: الفوري، والمرجأ في مستوى التحصيل النحوي لصالح القياس الفوري؛ لأن الفروق غير دالة.

ثانياً - النتائج الخاصة بمستوى التوظيف النحوي:

(أ) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧) الفروق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التوظيف النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
ضابطة بعدي	6	0.860	37.29	48	دالة عند مستوى 0.01
تجريبية بعدي	13.68	0.55			

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين المجموعتين في القياس الفوري في مستوى التوظيف النحوي دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٦)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (13.68)، وقد بلغت قيمة ت (37.29)؛ وذلك يعني وجود فروق دالة عند مستوى (0.01) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على ارتفاع مستوى المجموعة التجريبية في القدرة على توظيف الوظائف النحوية في تنفيذ المهام اللغوية بتطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلاب في المجموعة التجريبية أتاحت لهم فرص متعددة ومتنوعة للممارسة الحقيقية للغة، وتوظيف ما اكتسبوه وتعلموه من تراكيب ووظائف نحوية في إبداع منتجات لغوية في سياقات مختلفة، وخصوصاً في أثناء تنفيذ المهام اللغوية في مرحلة المحاكاة، فهم بعد تعرضهم للمنظم التمهيدي الذي يتضمن الوظيفة النحوية بصورة بارزة وفي سياق طبعي؛ يقومون بعمليات العصف الذهني لاكتساب الوظيفة النحوية، ثم محاكاتها وإبداع نصوص مشابهة للنص المنظم الذي تعرضوا له، كما أن تدريس الوظائف النحوية للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية يتضمن في كل مراحله أنشطة وتدريبات تواصلية، تمكن الطلاب من توظيف ما اكتسبوه وتعلموه بصورة حقيقية إنتاجية للغة، وكل هذا بدوره يكسر الحاجز ويقرب الفجوة بين الوعي بالوظيفة النحوية واستخدامها وتوظيفها في مواقف تواصلية طبيعية؛ وقد كان ذلك سبباً في ارتفاع قدرة طلاب المجموعة التجريبية على توظيف ما اكتسبوه من وظائف نحوية في تنفيذ مهمات كتابية بصورة جيدة مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لا يتوفر لها معظم هذه الفرص الحقيقية لممارسة

اللغة والوظائف النحوية التي تقدم بشكل تواصلية ووظيفي. ويتفق ذلك مع ما تؤكدته دراسة دوجتي (دوجتي، ٢٠٠١م، ٢٠٦) ودراسة برايهو (برايهو، ١٩٨٧م، ١٥) بأن متعلم اللغة بحاجة إلى فرص الانغماس في استعمال لغوي قائم على المعنى؛ حتى يكتسب الصيغ والتراكيب اللغوية والنحوية الجديدة تواصلياً، لذلك لا بد من تدريس هذه الصيغ والوظائف النحوية ضمن الأنشطة والسياقات التواصلية التي ينصب فيها الاهتمام على المعنى بالدرجة الأولى لا على القاعدة اللغوية وحدها. كما أكدت دراسة (صالح الشويرخ) "وجوب تقديم التراكيب النحوية ضمن الدخل اللغوي المستقبلي، أي ضمن سياقاتها الطبيعية، وبذلك يبرز التركيب النحوي في سياقه الطبيعي الذي يمكن أن يواجهه المتعلم"؛ (صالح الشويرخ، ٢٠٠٩م، ٢٢٢) ما يقلص الفجوة بين: الدرس اللغوي، والاستعمال الطبيعي للغة، وبذلك تختلف هذه الطريقة عن الطريقة التقليدية التي تدرس القواعد اللغوية بمعزل عن سياقاتها الطبيعية، والتي تستخدم أحياناً جملاً مصطنعة غير طبيعية لعرض القاعدة اللغوية وتبسيطها وتقريبها إلى أذهان الطلاب، وهي بهذه الإجراءات تبعد التركيب النحوي عن استعماله الحقيقي التواصلية.

بالتالي يمكن قبول الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي الفوري في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

(ب) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجح في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨) الفروق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجح في مستوى التوظيف النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
ضابطة مرجاً	4.49	0.5	53.003	48	دالة عند مستوى 0.01
تجريبية مرجاً	13.20	0.64			

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي المرجأ في مستوى التوظيف النحوي دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (4.49)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (13.20)، وقد بلغت قيمة ت (53.003)؛ وذلك يعني وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن المجموعة التجريبية كانت أكثر احتفاظاً بمهارات التوظيف النحوي التي اكتسبتها من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

يمكن تفسير ذلك بأن الممارسات والأنشطة والتدريبات التي قُدمت للمجموعة التجريبية تمحورت حول المتعلم، وكانت في ضوء حاجاته اللغوية، كما أن المتعلم كان مشاركاً فعالاً فيها ومنتجاً لها أيضاً، فالدخل اللغوي الذي قُدم للمتعلمين قد حُطط له بعناية قبل تنفيذ المهام اللغوية، وقد أُختير في ضوء تحليل احتياجات المتعلمين، كما وعى اختيار الوظائف النحوية الأكثر بروزاً عند الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم، التي تلبي احتياجات المتعلمين في تحقيق اتصال جيد عند تنفيذ هذه الوظائف النحوية، بالتالي فقد شعر المتعلمون أن هذه المهام اللغوية والاختبارات بما تتضمنها من وظائف نحوية لها معنى وقيمة ووظيفة لديهم؛ فازدادت دافعيتهم نحو اكتسابها وتعلمها، وجعلها جزءاً متناغماً من نسيج خبراتهم اللغوية التي يمكن الاحتفاظ بها لفترات طويلة، فقد صار هذا الدخل اللغوي عادة لغوية تظهر في أي موقف تواصل يحتاجون فيه إليه حتى بعد مرور فترة من الزمن كما حدث في الاختبار المرجأ.

وبالتالي يمكن قبول الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي المرجأ في مستوى التوظيف النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

(ج) قام البحث بحساب الفروق بين متوسطي درجات القياسين: الفوري، والمرجأ للمجموعة التجريبية في مستوى التحصيل النحوي لاختبارات الوظائف النحوية بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) الفروق بين متوسطي درجات القياسين: الفوري، والمرجأ للمجموعة التجريبية في مستوى التوظيف

النحوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
تجريبية فوري	13.68	0.54	2.815	24	

تجريبية مرجأ	13.20	0.64		دالة عند مستوى 0.05
--------------	-------	------	--	---------------------

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين القياسين: الفوري، والمرجأ للمجموعة التجريبية في مستوى التحصيل النحوي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط درجات القياس الفوري (13.68)، بينما بلغ متوسط درجات القياس المرجأ (13.20)، وقد بلغت قيمة ت (2.815)؛ ويعني ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياسين: الفوري، والمرجأ، وهذا يعني أن اكتساب الوظائف والتركيب النحوية من خلال تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية يساعد على تثبيتها وعدم نسيانها والقدرة على توظيفها بصورة فعالة، فقد احتفظ الطلاب بما اكتسبوه من تراكيب ووظائف في التطبيق المرجأ، ولم يحدث ما يسمى بالهدر التعليمي إلا بمقدار ضئيل غير دال إحصائياً.

ويعزو البحث هذه النتيجة إلى الأسباب التالية:

(أ) التطبيق السياقي: قام البحث بإعداد التطبيقات الحاسوبية التعليمية التي قُدمت للمجموعة التجريبية لاكتساب وتعلم الوظائف النحوية، حيث أكثر من التدريبات والتطبيقات السياقية المتنوعة، فتارة تقدم الوظيفة النحوية مرة في منظم تمهيدي: "نص مسموع- نص مشاهد - نص مقروء"، وتارة تقدم بصورة مباشرة في تدريبات لتثبيتها لدى الطلاب، وتارة يُطلب من المتعلمين توظيفها واستثمارها في سياقات لغوية تواصلية جديدة مشابهة لما سبق اكتسابه وتعلمه، وتارة يُطلب منهم توظيفها واستثمارها في سياقات لغوية جديدة أكثر رحابة واتساعاً، وهذا بدوره يؤدي إلى ثبات وديمومة ما اكتسبه الطلاب وتعلموه.

(ب) المناسبة والبروز: اختيرت الوظائف النحوية المناسبة لمستوى المتعلمين؛ وقد كان ذلك سبباً في ازدياد دافعيتهم لاكتساب الوظائف النحوية وتعلمها، فلم يكن اختيار الوظائف عشوائياً أو من خلال الترتيب التقليدي للأبواب النحوية التي لا تناسب المتعلمين أو السياق التعليمي التعليمي في كثير من الأحيان كما يُفعل في الطرائق التقليدية لتدريس القواعد.

(ت) التعزيز: اهتم البحث بعمليات التعزيز المتنوعة لاستجابات المتعلمين اللغوية؛ وقد كان سبباً في ثبات ما اكتسبه الطلاب وتعلموه من وظائف نحوية، وبروز هذه الوظائف بوصفها عادات لغوية ثابتة متى احتيج إليها.

(ث) الوظيفة التواصلية وتطبيقات الحاسوب التعليمية: لم تركز المهام اللغوية من خلال تطبيقات الحاسوب التعليمية التي قُدمت للطلاب على اكتساب الوظائف النحوية فقط، وإنما على توظيفها واستثمارها في إيجاد نتائج لغوية في سياقات تواصلية متعددة ومتنوعة، فالنحو في ضوء تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية يدرس بوصفه وظائف نحوية، وليس قواعد نحوية مجردة أو منزوعة من سياقها الاجتماعي أو التواصلية.

(ج) التمركز حول المتعلم: اختيرت الوظائف النحوية المضمنة في البحث في ضوء احتياجات المتعلمين اللغوية، فلم تأت هذه الوظائف بصورة عشوائية، أو تبعاً للترتيب المنطقي المسبق للأبواب النحوية، كما أن المتعلمين لم يكن دورهم سلبياً، بل كانوا مشاركين فاعلين في كل أنشطته، ومنتجين لكثير من المنتوجات اللغوية في أثناء الممارسة والتطبيق، فكل ما قدم من أنشطة وممارسات كان متمحوراً حول المتعلم؛ وهذا بدوره يجعل لما اكتسبه المتعلم معنى وقيمة بالنسبة إليه. كما أكدت الدراسة على ضرورة أن تعنى القواعد التعليمية باللغة التي هي المادة الأولية للتعلم، كما تعنى كذلك بالمتعلم؛ ولهذا تنتقي المواقف والوظائف التعليمية في ضوء حاجاته – المتعلم من الناطقين بغير اللغة العربية – الاتصالية واللغوية، وينبني هذا التوجه على الاعتقاد بأن التراكيب ذات العلاقة بحاجات المتعلمين تساعد أكثر من غيرها على تيسير التعلم وتقويته، فالذي يتعلم لغة ثانية يطمح إلى الانخراط في عدد من النشاطات التي يمكن ترتيبها وفق درجة الاحتياج إليها؛ فالتعارف وتقديم المعلومات الشخصية والبيع والشراء وما إلى ذلك من النشاطات تعد (مثلاً) من أولويات الحاجات الاتصالية لمتعلمي اللغات الثانية ومنها اللغة العربية بلا شك.

وبالتالي يمكن رفض الفرض من جانب الدراسة والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين: الفوري، والمرجأ في مستوى التوظيف النحوي بتطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية لصالح القياس الفوري؛ لأن الفروق غير دالة إحصائياً.

توصيات البحث

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- (١) الاستفادة من تطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية في تصميم النشاطات والمواد التعليمية التي تقدم لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
- (٢) الاستفادة من تطبيق مدخل استخدام التطبيقات الحاسوبية التعليمية كإستراتيجية تدريسية، يتم من خلالها اكتساب اللغة وتعلمها، وزيادة الدخل اللغوي للطلاب من خلال الممارسة والتفاعل أثناء تنفيذ المهام اللغوية.

٣) عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على تصميم المقررات والمواد التعليمية واستراتيجيات وطرائق التدريس المرتبطة بها في ضوء تطبيق مدخل استخدام تطبيقات الحاسوب التعليمية.

٤) تدريس القواعد والتراكيب كوظائف نحوية تبرز في السياق والموقف التواصلية، وليس قواعد منفصلة تُدرّس لذاتها.

المراجع

- ١ - برايهو، ن، (١٩٨٧)، استراتيجيات اللغة الثانية، المملكة المتحدة، لندن، جامعة إكسفورد.
- ٢ - دوجتي، س، (٢٠٠١)، الإثراء في تعلم اللغة الثانية، المملكة المتحدة، لندن، جامعة كامبردج.
- ٣ - السهول، محمد، (٢٠١٦)، دور اللسانيات في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود.
- ٤ - الشويرخ، صالح، (٢٠٠٩)، المذاهب الحديثة في تدريس القواعد اللغوية، مصر، القاهرة، مجلة علوم اللغة، مج ١٢، ع ٢.
- ٥ - علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٠)، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٦ - لايتون، ب، (٢٠٠٠)، البحث في أساسيات تعليم اللغة الثانية، إنجلترا، لندن، لونجمان.